مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

Doi 10.35519/0828-000-065-014

جدلية الشرق والغرب في مجلة المقتطف١٨٧٦-١٩٥٢م (دراسة تاريخية تحليلية)

The Dialectic of East and West in Al-Muqtataf Magazine 1876-1952 AD (An Analytical Historical Study)

م. د. الاء علي حسين المجدي
جامعة الكوفة - كلية الآداب
قسم الإعلام

Dr. Alaa Ali Hussein Al-Majdi
University of Kufa - College of Arts - Department of Media
alaaa.almajdi@uokufa.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2025/8/6 تاريخ القبول: 2025/8/17 تاريخ النشر: 2026/1/1

Recevied: 6 / 8 / 2025 Accepted: 17 / 8 / 2025 Published: 1 / 1 / 2026

الملخص:

ترتكز هذه الدراسة على تناول مجلة المقتطف، وهي أحدى أبرز المجلات العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، لموضوع جدلية الشرق والغرب، اذ سعت الدراسة الى تتبع ورصد التمثيلات الصحفية التي شكلتها المجلة حول العلاقة بين الشرق والغرب، بوصف الأول مجالاً للهوية والتراث والأصالة ، والثاني بوصفه مقياساً للتقدم والتحديث والابداع، ولا سيما وان المجلة شهدت اواخر عهد الدولة العثمانية وتتبعت تفاصيل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وخفضت مستوى المتابعة في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) واجتهدت في رسم

Abstract:

This study is based on the treatment of Al-Muqtataf magazine, one of the most prominent scientific, intellectual and cultural magazines in the Arab world, on the subject of the dialectic of East and West. The study sought to track and monitor the journalistic representations formed by the magazine on the relationship between East and West, as the former is a field of identity, heritage and authenticity, and the latter is a measure of progress, modernization and creativity, especially since the magazine witnessed the end of the Ottoman Empire and followed the details of World War I (1914-1918 AD) and maintained the level of follow-up in World War II (1939-1945 AD) and worked hard to draw the structural transformations in modern Arab thought. The study relies on two methods: the first is the historical method, which is capable of tracking historical contexts and publishing them at specific times, and the descriptive analytical method through which the mechanisms of discourse presented by the magazine in its confrontation with the subject of the dialectic of East and West were monitored and dismantled. The study revealed that Al-Muqtataf magazine, from its inception until its disappearance, sought to provide a balanced journalistic treatment. It sees

التحـولات البنيويـة في التفكـير العـربي الحديـث.

تعتمـد الدراسـة عـلى منهجـين، الأول: المنهـج التاريخـي، وهـو كفيـل بتتبـع السـياقات التاريخيـة ونشرهـا في مواعيـد معينـة، والمنهـج الوصفـي التحليـلي الـذي مـن خلالـه تـم رصـد وتفكيـك آليـات الخطـاب الـذي قدمتـه المجلـة في تصديهـا لموضـوع جدليـة الـشرق والغـرب.

وقـد كشـفت الدراسـة ان مجلـة المقتطـف منـذ نشـأتها وحتـى احتجابهـا عمـدت الى تقديـم معالجـة صحفيـة متوازنـة، فهـي تـرى ان الحضـارة الغربيـة بهـا سـلبيات وايجابيـات، مـع دعوتهـا في الوقـت ذاتـه الى إصـلاح الداخـل الشرقـي وعـلى كافـة المسـتويات، ومـن خطابهـا هـذا نستشـف ان المجلـة وفقّـت في إتبـاع سياسـة الاعتـدال واقتطـاف مـا هـو جيـد وملائـم للتربـة العربيـة مـن عـادات وتقاليـد وأسـاليب تحديثيـة مـع التأكيـد عـلى (**محليـة الهويـة**) و(**عالميـة المعرفـة**).

الكلـمات المفتاحيـة: مجلـة المقتطـف، الـشرق والغـرب، الـتراث الشرقـي، التقـدم الغـربي، التمـدن.

that Western civilization has negatives and positives, while at the same time calling for Reforming the eastern interior at all levels, and from its discourse we can see that the magazine succeeded in following a policy of moderation and selecting what is good and appropriate to the Arab soil from customs, traditions and modernization methods while emphasizing the (**local identity**) and (**the globality of knowledge**).

Keywords: Al-Muqtataf magazine, East and West, Eastern heritage, Western progress, civilization.

المقدمة:

أخذ موضوع جدلية الشرق والغرب حيزاً ضمن الدراسات الإنسانية ومازال موضع اهتمام المؤلفين والمؤرخين والمفكرين، ابتداءً بما شهدته المجتمعات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر من تحولات فكرية عميقة بفعل الاحتكاك المتزايد بالغرب الأوروبي، وعلى كافة الصعيد: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، وقد مثّل هذا الاحتكاك تفاعلاً إيجابياً وسلبياً، فبرزت جدلية الشرق والغرب، لتجد المجال رحباً على صفحات المجلات العربية ، بوصفها أحدى أهم القنوات التي ساهمت وبشكل فاعل في بلورة الوعي بهذه العلاقة المعقدة، ولاسيما وان مجلة بوزن المقتطف أدت دوراً ثقافياً وفكرياً طلائعياً ونموذجاً رائداً للصحافة العلمية والأدبية العربية، إذ ناقشت صفحاتها قضايا اليقظة العربية، والعلم ، والتمدن والإصلاح وعالجت ذلك بخطاب عقلاني تحليلي عابر لزمكانية الموضوع.

إشكالية الدراسة:

أدت مجلة المقتطف منذ نشأتها عام ١٨٧٦م الى احتجابها عام ١٩٥٢م، دوراً رائداً في بلورة الوعي الفكري العربي، وساهمت مساهمة فاعلة في تكوين النخبة المثقفة العربية، إذ تابعت ما عالجته المجلة على صفحاتها من موضوعات عمدت الى تناولها بشكل مكرر، مثل: التعليم، والتمدن، إفساح المجال لتعليم المرأة، والتقدم الصناعي، والاستفادة من تجارب الغرب ومن هنا تنطلق إشكالية الدراسة والممثلة بالسؤال الرئيسي: كيف عالجت مجلة المقتطف جدلية الشرق والغرب في مضامين مقالاتها؟ وينطوي تحت هذه الإشكالية الرئيسة جملة من التساؤلات نوجزها بما يلي:

١-كيف تمثّل موضوع (الشرق والغرب) في مقالات مجلة المقتطف؟
٢-ماهي الكيفية التي عالجت بها مجلة المقتطف موضوع الشرق والغرب؟
٣-كيف بُنيت صورة الشرق والغرب في الوعي العربي؟
٤-هل تبنت مجلة المقتطف موقفاً نقدياً، توفيقياً، أم انها انبهرت الى حد الذوبان بما عند الغرب؟
٥-هل أثرت معالجة مجلة المقتطف لجدلية الشرق والغرب في تشكيل الخطاب الحضاري العربي خلال سنوات صدورها، أم ان تأثيرها استمر الى الآن؟

أهداف الدراسة:

١-متابعة اهتمام المجلة بنشر مقالات ودراسات تؤكد من خلالها على ضرورة الجد والاجتهاد في مجال التمدن والحضارة في الشرق.
٢- تحليل مضمون مقالات مجلة المقتطف تجاه الغرب، وبيان مدى إعجابها بالمنجزات العلمية والفكرية لدى الغرب.
٣-بيان تمثّلات الشرق على صفحات المجلة، وتفكيك الصور التي انتجتها المجلة عن الحضارة الشرقية.
٤- رصد البنية الفكرية واللغوية التي اعتمدتها مجلة المقتطف في معالجتها لجدلية الشرق والغرب، وقياس مدى انحيازها او حيادها.
٥- الاسهام في بيان ان (**صحافة التاريخ**) أدت دوراً في بلورة الوعي النقدي إزاء مناقشة قضايا التراث والتمدن، وفتح المجال لدراسة (**تاريخ الصحافة**) وتوسيع أفق المقارنة من خلال تقويم الخطاب في مجلة المقتطف بما يتداول اليوم من مفاهيم تدل على استمرارية جدلية الشرق والغرب.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:
١- القاء الضوء بشكل مباشر على مصدر معرفي وفكري عربي، وهو مجلة المقتطف في تناولها لموضوع مهم يتمثل بجدلية الشرق والغرب.
٢- من خلال المعالجة الصحفية لمجلة المقتطف يمكن رسم حدود العلاقة بين الشرق والغرب وتوثيقها تاريخياً وثقافياً.
٣-مثلت مجلة المقتطف مساحة جيدة لتسليط الضوء على مكنونات الوعي العربي الحديث، فعلى صفحاتها طرحت موضوعات التعليم والتمدن واليقظة.

٤- الإسهام في سد الفراغ في الدراسات التاريخية التي تناولت اهتمام الصحافة العربية بمثل هكذا موضوع (**قديم وحديث**)، وتحليل نصوصها ومعرفة موقفها من الحداثة والتمدن والتراث.

٥-العقلانية في تقديم الخطاب التي تميزت به مجلة المقتطف، وهو حرّي بالدراسة والامتثال به، ولاسيما في الوقت الراهن.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي تكفل برصد وعرض المعلومات وفق سياقات تاريخية معينة، إذ من خلالها تم تفسير لا تبرير موقف ورأي المجلة بموضوع البحث، فضلاً عن المنهج الوصفي التحليلي الذي ساهم وبشكل فاعل في وصف وإيضاح مضامين المقالات وخطابات المجلة، واستظهار مكنونات النصوص.

هيكلية الدراسة:

تكونت الدراسة من ملخص ومقدمة ومبحثين وخاتمة واستنتاجات وتوصيات وقائمة مصادر ومراجع، ودرس المبحث الأول، جدلية الشرق والغرب: قراءة في المفهوم والمضمون، وفيه حددنا المفهوم العام لتلك الجدلية وحقيقة العلاقة بين الشرق والغرب، مع اختلاف الباحثين في تأطير صورة العلاقة بإطار معين.

المبحث الثاني: تمثيل الشرق وصورة الغرب في مجلة المقتطف: قراءة تاريخية في الوعي الحضاري العربي، وفيه نرصد ونفسر دلالات الدراسات والمقالات التي نشرتها المجلة على صفحاتها طوال سنوات صدورها، فضلاً عن متابعة سياقات الخطاب الصحفي لها.

اما الخاتمة فهي نقاط مركزة عن أهم ما توصلت اليه الدراسة.

المبحث الأول: جدلية الشرق والغرب: قراءة في المفهوم والمضمون.

تشكل جدلية الشرق والغرب إحدى أبرز الإشكالات الفكرية اتي رافقت نشوء الحداثة في العالمين العربي والإسلامي خلال القرن التاسع عشر والقرن العشري، فهي لا تعني ثنائية جغرافية محضة، بل تسابق معرفي وثقافي وقيمي بين حضارتين، الأولى تسعى الى النهوض بواقعها ن كل الجوانب ونقصد بها(**الشرق**)، وأخرى قطعت شوطاً في مجال التحديث والتمدن والتقدم الصناعي، وصار يفرض نفسه نموذجاً للتطور والإصلاح والحداثة وهو (**الغرب**)

(الدا قوقي (١٩٥٧)، مجلة الاديب، ص١٦) (١).

أما مفهوم (الجدلية) فيشير الى العلاقة الديناميكية القائمة أساساً على تسابق وتفاعل متبادل، لا اتصال تام ولا انفصال تام، ف **(الشرق)** في هذا السياق هو تمثيل حضاري يرتبط بالموروث الديني، والهوية الجماعية، والروحانية بينما **(الغرب)** يحمل دلالات تتراوح بين الحداثة والتمدن والتقدم التقني، وتصاعد النفس الاستعماري (خشبه (١٩٩١)، مجلة ابداع، ص ١٠٤-١٠٥) (٢).

مفهوم جدلية الشرق والغرب، يستند الى مفهوم (التداخل الثقافي الجدلي) القائم على الحوار المستمر الرافض للقطيعة او التبعية، وهناك تداخل في التراث والحداثة والقوة والضعف والهوية والاختلاف، وهذا يعني إعادة صياغة للذات الثقافية في ضوء الآخر، ويرى احمد أمين **" ان اعتماد التقسيم بين الشرق والغرب على الطابع والمزاج هو أقرب للواقع، لان من انطبع بالطابع الحديث والمتمدن عد متمدناً حيثما كان مسكنه في الشرق او الغرب، ولا توجد مدنيتان متناقضتان احدهما شرقية وأخرى غربية، بل مدنية واحدة تعم العالم كله"**(أمين (١٩٥٥)، ص٩-١٠) (٣) من خلال هذا النص يتبين لنا ان فريق من المفكرين كان لهم رأي آخر بهذا الموضوع، وكثيراً ما يوظف بأوقات اشتداد الصراع الفكري والايديولوجي، وما يهمنا هو الى أي مدى يمكن الاستفادة من الآخر.

أما المضمون فقد نظر الغرب الى الشرق بأنه متخلف ويحتاج الى تهذيب وتحديث، وهذه صورة من صور الاستشراق" **ان الشرق والغرب حقيقتان أنتجهما البشر ويتوجب بالتالي ان يُدرسا كعناصر مكونة للعالم الاجتماعي"** (سعيد (١٩٩٦)، ص ٣٤) (٤) وهنا يتضح ان مفهومي(الشرق)و(الغرب) هي أفعال ايديولوجية وظيفتها خدمة مشاريع الهيمنة، وهما في الواقع بناء ثقافي يتم إنتاجه عبر سياقات اجتماعية وتاريخية.

أما كيف نظر الشرق الى الغرب، فقد تبلور الوعي العربي الحديث ازاء موقف الشرق من الغرب، وفسح المجال واسعاً لقراءة واقعية ومنطقية قائمة على التفريق بين الغرب الحضاري والغرب السياسي

الاستعماري وهذه القراءة جاءت نتيجة جهد متواصل لقنوات فكرية وثقافية مثلت مجلة المقتطف أحدى أهم نماذجها(المحافظة (١٩٨٧)، ص٢٣٦) (٥)، ورغم تعدد مفاهيم الجدل عند الشرق والغرب ، الا انه يكتسب أهمية بالغة ، تتمثل في محاولة جادة في إيضاح ما مختلف عليه سواء فكرياً او جغرافياً، ضمن شروط وقواعد ، القصد منها هو تحويل الصراع الى محاورة ومناظرة ، واحترام الآخر(أمين(١٩٤٥)، مجلة الثقافة،ص٢٥٦)(٦).

ومما لا يخفى ان الحضارة المصرية عاشت أكثر مما عاشته الحضارة اليونانية، وكذا الحال بالنسبة للحضارة العربية فهي أطل عمراً من الحضارة الغربية (أمين (١٩٥٥)، ص١٧-١٨) (٧).

ومهما يكن من أمر فان الشرق الحديث قد بلغ من التطور درجة لا يستطيع معها الاكتفاء بنوع واحد من الثقافة، لان آفاقه الثقافية لا تنتهي بانتهاء حدوده الجغرافية، كذلك الحال بالنسبة لحضارته فهي لا تستطيع العيش والنمو في دائرة ضيقة معزولة عن سائر الثقافات العالمية، ورغم انقسام رجال الفكر العربي الى فريقين ، احدهما يرى ان الرجوع الى الماضي جدير بانتظام حياتنا الحديثة ، وفريق آخر يجد ان التحديث هو الأخذ بالثقافة الأوروبية بحذافيرها بلا قيد او شرط، والاثنين جانبا الحقيقة، ففي ثقافتنا الماضية روائع كثيرة لا يمكن تجاوزها، وفي الثقافة الغربية ما لا يلائم طبعنا وذوقنا ، فالوسطية والعقلانية بين الاثنين هما الأسلم(صلبيا (١٩٥٨)، مجلة العربي، ص٦٥) (٨).

المبحث الثاني: تمثيل الشرق وصورة الغرب في مجلة المقتطف: قراءة تاريخية في الوعي الحضاري العربي.

تعد مجلة المقتطف احدى أهم منابر الفكر العربي الحديث، وواحدة من أدوات التنوير في العالم العربي، كما وصفت ب " **شيخ المجلات العربية العلمية بسبب تصديها للبحث في ابكار المواضيع الدقيقة او الصعبة، سبقت في ذلك كل مجلة سابقة ولاحقة على السواء، فبدت أروع مثال على التخصص العلمي الشامل في أعلى مستويات البحث والتوصيل**" (سليمان (١٩٨٧)، ص٢٥٣) (٩).

اجتهدت مجلة المقتطف إيما اجتهاد في تمثيل الشرق عبر مقالاتها تمثيلاً

حقيقياً وواقعياً، واتبعت الموضوعية في معالجاتها لكل ما يخص الشرق، فحين تحدثت عن اللغة العربية ركزت على عوامل حيويتها ووصفتها بأنها " **كائن ينبض بالحياة ... وباقية في مقرها وأين ما ذهبت غلبت على لغة الأهالي الاصلية مقارنة بموت اللغة الفينيقية وقلة استعمال اللغة السريانية**" (المقتطف (١٨٧٦)، ص١٩) (١٠)

وفي دراسة نشرتها المجلة تحت عنوان (الحياة الأدبية في صدر الدولة العباسية) أشارت المجلة مرة أخرى الى مكانة اللغة العربية وحيويتها بالنص: " **إذا كانت الثقافات الحديثة قد طغت موجتها على كثير من نواحي الحياة والتفكير، فان العربية...ظلت كما هي لغة التفكير والادب، وان سايرت حركة الرقي لم تفق جامدة ضعيفة الإحساس بالحياة**" (خفاجي، المقتطف (١٩٥٢، ص١٧) (١١) من خلال النصين نجد ان المجلة كانت حريصة على إظهار مكانة اللغة العربية بوصفها احدى اللغات العالمية، كما ويمكن ان يعمم هذا الاهتمام على تاريخ العرب قبل الإسلام وفيه وفي تاريخه الحديث، من خلال دراساتها التي نشرتها وهي تسلط الضوء على مفاخر الشرق وتمكنهم من الأدب والتاريخ والجغرافية (المدور، المقتطف (١٨٧٩)، ص٤٨-٥٠، شحادة، المقتطف (١٨٨٣)، ص٥٩٣-٥٩٨) (١٢). وفي مواصلة اهتمام مجلة المقتطف في تشخيص وضع الشرق، أكدت وفي مقالات عدة ان المجتمع الشرقي يمتلك إمكانات كبيرة، ولكن تنقصه اليقظة العلمية والفكرية، ففي سلسلة مقالاتها المنشورة تحت عنوان (تبذير الشرق وتدبير الغرب) أشارت المجلة ان القصد من تسلطيها الضوء على ما لدى الغرب من اهتمام بالجانب الاقتصادي، إنما هو لتنشيط القارىء العربي واستدعائه للسعي والجد، مؤكدة في الوقت ذاته الى ان أهم خطوات التمدن هو الاقتصاد في النفقات وتعدد مصادر الدخل (المقتطف (١٨٧٦)، ص١١٢، ص١٢٨-١٣٠) (١٣). وفي إشارة مهمة سلطت مجلة المقتطف عليها الضوء عام ١٨٨٤م وهي ما يعرف اليوم ب (**إعادة تدوير النفايات**)، إذ بينت لقرائها ان الدول الأوروبية تملك مصانع لإعادة انتاج قصاصات الورق وقطع الجلد الممزق والصوف والاقمشة القديمة

(المقتطف (١٨٨٤)، ص٣٢٧) (١٤).
وهي بذلك تهيىء وتشجع على الاهتمام بالصناعة حتى وان كانت أولية
وهو ما يطابق هدفها الذي جاءت من أجله.
ولأهمية العلم في كل تفاصيل الحياة ولتأكيدها على ضرورة تمكين أبناء الشرق من الصناعة دعت في احدى مقالاتها الى ضرورة تعلم العلوم العلمية والتطبيقية، واقتفاء طرق الغرب في تقدمهم الصناعي، وهي بذلك لا تجد ضيراً طالما الهدف هو النهوض بالواقع العلمي والصناعي والتجاري في العالم العربي (المقتطف (١٨٧٧)، ص٢٤١-٢٤٢) (١٥).
ولشد قرائها الى أهمية الصناعة فلا يكاد جزء من اجزاءها يخلو من دراسة عن هذا الجانب، مشيرة الى تقدم العلم والصناعة في القرن التاسع عشر بخطوات سريعة جداً، ودعت في الوقت نفسه ان يكون هذا التقدم بما ينتج من الادوات والآلات لراحة البلاد والعباد، وليس لصناعة الآلات الحربية والقتالية (المقتطف (١٨٨٠)، ص٢٦٠) (١٦).
وتكررت مثل هذه الدعوات كثيراً في اجزاءها المنشورة خلال الحرب العالمية الأولى، ففي عددها الصادر عام ١٩١٤م تشير المجلة الى تسابق الدول الأوروبية الى صناعة الاسلحة ومعدات الحرب (المقتطف (١٩١٤)، ص٥٢٩-٥٣٨) (١٧)، ومن هذا السياق يفهم ان المجلة وأصحابها ليسوا دعاة حرب، بل العكس فهم يجدون ان السلام هو غاية وجود الانسان في الحياة.
وفي مقارنة تحتاج الى قراءة موضوعية إذ نشرت مجلة المقتطف مقالاً في عددها الصادر في أيار عام ١٨٩٥م وأعادت نشره في عددها الصادر في تشرين الثاني عام ١٩١٤م، وكررت نشره في كانون الثاني عام ١٩١٥م وهو مجموعة من نصائح لدكتور أميركي حول أهمية التعليم وضرورته للوصول الى الرقي والتمدن في البلاد العربية ولاسيما مصر، وتنقل عنه المجلة ما نصه: " **ان كل باحث في أحوال الشرق من أبناء أوربا وأميركا يرى ان أعظم سبب لتقهقر الشرقيين وقلة تقدمهم هو حجب النساء وجهلهن... واذا حجبت النساء ضعفت قواهن العقلية والأدبية بواسطة الحجاب على توالي الأيام والاعوام فقوى الامة لا ترتقي الا نصف ارتقاء**"(المقتطف (١٩١٥)،

ص١١) (١٨) من هذا النص يمكن ان نحدد جملة النقاط نوجزهن بالاتي:

١- تعمد تكرار هكذا مقال إنما يدل على ان المجلة تفاعلت مع ما تم طرحه وان كان غير مناسب بجملته، فهي بذلك اختلفت عما عهد عنها، وحاولت غرس ما عند الغرب في الشرق بلا سابق حراثة.

٢-هل محددات وأساليب التمدن عند الغرب مبنية أساساً على تعليم المرأة، أم ان قضية تعليم المرأة باتت من وسائل الحرب الناعمة في المجتمع الشرقي؟

٣- كان على المجلة وهي تسعى للإصلاح ان تكون أكثر وعياً لمثل هكذا دعوات صادرة من الغرب بقضية جوهرية تمس عمق المجتمع العربي.

٤- ما زالت هذه القراءة الغربية إزاء الشرق قائمة، وخاصة الدولة العربية والإسلامية حول تعليم المرأة وتمكينها وتعزيز مكانتها.

ومع تصاعد وتيرة الحرب العالمية الأولى تغّير الخطاب الإعلامي الصحفي لمجلة المقتطف ، فقد تناولت موضوعات تصب في جوهر جدلية الشرق والغرب، وهذا التوجه يمكن ان نعده امتداد لاهتمامها المهني، فلم تكن بعيدة عن رصد ما يدور في الواقع من اصطفافات وتخندقات، كما حاولت جهدها عدم الانخراط الى جهة دون أخرى، ورغم حرصها على عدم تناول الموضوعات ذات الابعاد السياسية، الا انها قدمت دراسات وثقت من خلالها جزء لا يمكن الاستغناء عنه حول تاريخ الحرب العالمية الأولى وسياسات الدول المتحاربة، ومن هذا المنطلق نشرت على صفحات جزءها الثالث من مجلدها الثامن والأربعين مقالاً تحت عنوان (اليابان ومجد الشرق)، بيّنت فيه موقف اليابان من الحرب العالمية الأولى واصطفافها الى جانب دول الحلفاء ، ضد المانيا وحلفاءها ، وأبدت إعجابها بما لليابانيين من قوة وعزيمة ونشاط في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، وترى ان لها القدرة على مجاراة ومباراة أوربا والتقدم عليها (المقتطف (١٩١٦)، ص٢٠٩-٢١٤) (١٩)

وفي إشارة دقيقة وتشخيص مركز أكدت مجلة المقتطف ان اختيار الشخص المناسب ووضعه في المكان المناسب ضرورة من ضرورات التمدن، وذكرت حرص الحكومة الفرنسية

على اختيار كبار العلماء لشغل مناصب وزارية، مؤكدة ان فرنسا نفسها " **أرقى الممالك كلها في العلوم والفنون**" (المقتطف (١٩١٨)، ص٢٨) (٢٠)، ومن هذا النص يفهم ان المجلة في خطاباتها أعجبت بما عند الغرب، ولا سيما في الجوانب العلمية والفكرية.

امتازت مجلة المقتطف بسعة بالها في موضوع جدلية الشرق والغرب، وهذه الصفة انعكست على طبيعة المقالات التي تنشرها على صفحاتها، ففي مقال حرره أحد كتّابها أوضح فيه ان الرقي والتمدن لا يتحقق فجأة، ولا يمكن القفز على الماضي لكتابة الحاضر والمستقبل، ويشير بالنص: " **ان الامة الإنكليزية هي المثل الأعلى لمراعاة التوازن بين الاحتفاظ بالقديم والاخذ بالحديث...فلتعملن الأمم الناهضة كأمتنا بهذه المبادىء الاجتماعية في نهضة التعليم والتربية والتشريع والقضاء والإدارة وغيرها شيئاً فشيئاً**" (المقتطف (١٩٢٦)، ص٧) (٢١) وهذا النص يناغم السياقات التي عالجت فيها مجلة المقتطف موضوع التمدن والتقدم.

وفي عام ١٩٣٩م نشرت مقالاً على صفحات عددها في الأول من كانون الثاني، أوضح فيه كاتبه ان بعد الحرب العالمية الأولى كان للوطنيين في البلدان العربية، ولا سيما مصر وسوريا والعراق، آمال قومية واسعة، الا ان عصبة الأمم قررت ان هذه البلدان ما زالت بحاجة الى وصاية او ارشاد من قبل الدول الكبرى، وهو ما عرف بنظام الانتداب والحماية (المقتطف (١٩٣٩)، ص٨٢) (٢٢).

وفي مقال مترجم أشارت المجلة على ان هناك تباين بين الشرق والغرب في الثقافات، فسكان الشرق، ولا سيما الشرق الأدنى ينظرون الى الحياة نظرة شخصية، أما الشعب الغربي يتبع الوجهة العامة غير الشخصية، كما تشير الى ان الأحزاب السياسية في الغرب تقوم وتعمر طويلاً ولا ترتبط بشخص بل بمنهاج عمل، اما في الشرق فالأحزاب مرتبطة بزعمائها وهذه واحدة من مواطن الضعف عند الشرق (المقتطف (١٩٣٩)، ص١٨١) (٢٣).

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م نشرت المجلة مقالاً تحت عنوان (الحرب والحضارة) أوضحت فيه مآلات هذه الحرب على المدنية الأوروبية، كما دعت الولايات

المتحدة الى وضع نظام عالمي جديد لتعزيز الحضارة وصونها (المقتطف (١٩٣٩)، ص٣٩٨) (٢٤)

وهنا يبدو ان المجلة رجحت كفة الولايات المتحدة الامريكية في رسم الخارطة السياسية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية.

ولم تكتف بذلك بل صرحت في عددها الصادر عام ١٩٤٥م وكانت الحرب قائمة بضرورة " **وجود هيئة عالمية تحكم الأمم وتعمل لخير العالم شرقه وغربه**" (المقتطف (١٩٤٥)، ص١١٧) (٢٥)، وهي دعوة صريحة ومبكرة لما شهده العالم بعد الحرب العالمية الثانية بتأسيس منظمة دولية عرفت ب (هيئة الأمم المتحدة).

هكذا كانت معالجات مجلة المقتطف لموضوع جدلية الشرق والغرب، ولم تيأس المجلة من مسألة التوحد بين الأمم وقيام حضارة إنسانية واحدة ففي ترجمتها للعالم اللغوي (مكس مولر) تشير الى انه أثبت ان كلمات كثيرة تتشابه في اللغات القديمة للشرق والغرب، وهو يقصد بأن هناك وحدة عامة كانت تجمعهم في الماضي، ولديه نظرة استشراف تشاركه المجلة فيها على أنه من الممكن ان تظهر حضارة عالمية تجمع الطرفين تحت مظلتها(المقتطف (١٨٨٢)، ص١٩٣-١٩٦) (٢٦)، وأعادت هذه النظرة المتفائلة عام ١٩١٤م بمقال تحت عنوان صريح (توحّد الأمم) أشار فيه كاتبة ان الأمم مثل الجسد الحي الواحد يتكون من أعضاء عدة ولكنه يملك رأس واحد (المقتطف (١٩١٤)،ص٢٨٣) (٢٧).

بقيت المجلة متمسكة بؤريتها التفاؤلية بتحقيق اليقظة والتمدن والمدنية في الشرق، ولا سيما في مصر، ففي مقالها (حديث المقتطف) أشارت الى ذلك بقولها: " **ان العالم يسير الى الدمار والفناء، اما مصر فتسير الى المجد والنهضة والمدنية... وان المقتطف لتسجل وترقب، وتبدي إعجابها ببطولة هذه الأمة المجيدة، وبعظمة ما تبذله راضية من تضحية، ومثابرة، وغيرة محمودة، وحب حقيقي للإصلاح**"(المقتطف (١٩٥٢)، ص١٢٩-١٣٠) (٢٨).ومن هذا القول يمكن ان نجزم ان المجلة حققت ما كانت تهدف اليه وهو خلق وعي حضاري عربي يؤمن بما لديه ويعمل على تحقيق المزيد من التقدم والازدهار.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يمكننا القول وبنقاط مركزة:

١-رفضت المجلة ما يسمى (صدام الحضارات)، وتبنّت من خلال مقالاتها رؤية قائمة على أساس الانتفاع بما لدى الغرب من تقدم تقني يفتقده الشرق.

٢- عرضت مجلة المقتطف الجانب الغربي على أنه منظومة مجانية للتعلم وشجعت قراءها من خلال السير والتراجم لعلماء الغرب، فضلاً عن رصدها الاختراعات وجديد المكتشفات الغربية.

٣-صاغت مجلة المقتطف مقترحاً للحداثة والتقدم قائم على أساس علمي ونقدي، فليس كل ما عند الغرب يمكن اقتباسه في الشرق فلكل منهما ثقافة معينة.

٤-إبتنت مجلة المقتطف أساسات لتحولات الفكر العربي من الاعجاب بالغرب الى بناء الذات، ولا سيما وأنها أشارت الى ان للشرق قدرة على التمدن والتقدم.

٥- في كل مقالاتها بموضوع جدلية الشرق والغرب، قصدت مجلة المقتطف نفخ روح العمل والجد والاجتهاد في نفوس قرائها وتشجيعهم على مواصلة السباق الحضاري العالمي.

التوصيات: من خلال هذه الدراسة يمكننا ان نوجز عدد من التوصيات، ومنها:

١- نتاج فكري عربي بوزن مجلة المقتطف عاصر الدولة العثمانية والحربين العالميتين الأولى والثانية وما تخللهما من انتداب واستقلال، حرّي بالمؤسسات الأكاديمية أن تنشىء مراكز بحثية خاصة بها وبرصيفاتها العربيات.

٢- الدعوة لدراسة هكذا قنوات إعلامية مهنية، أحبت عملها وأخلصت لقضايا أمتها، وجعلها مثال يحتذى به في الدراسات الإعلامية والفكرية والتاريخية المعاصرة.

٣- موضوع جدلية الشرق والغرب لا يقتصر على جانب دون آخر، او في مرحلة تاريخية دون أخرى، فعلى المؤسسات الفكرية، ان تولي ما عالجته هذه المجلة ومجلات عربية أخرى عاصرتها او جاءت بعدها الأهمية القصوى لكشف جهودها في بلورة الوعي العربي وصقل مداركه نحو قضايا بلده وأمته وما يدور في ذهن الآخر من رؤى وأفكار إزاءه.

٤-على المهتمين بدراسة الفكر العربي

الحديث والنتاجات التي عاصرت اليقظة العربية، ان يرصدوا ويفسروا ويحللوا النصوص لسبر أغوارها، وليس لتبرير مواقف أصحابها، وهي دعوة للكتابة بموضوعية وتجرد في النتاجات العلمية والأكاديمية خاصة.

الهوامش:

(١) الداقوقي، حسين علي (١٩٥٧)، الشرق والغرب، مجلة الاديب، ج٦، س١٦، مج٢١، حزيران، بيروت.

(٢) خشبه، سامي (١٩٩١)، الشرق والغرب من منظور جديد، مجلة ابداع، ع٦، حزيران، القاهرة.

(٣) أمين، احمد (١٩٥٥)، الشرق والغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

(٤) سعيد، ادوارد (١٩٩٦)، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة وتحرير: صبحي حديدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(٥) المحافظة، علي (١٩٨٧)، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت.

(٦) أمين، أحمد (١٩٤٥)، الشرق والغرب، مجلة الثقافة، ع ٣٢٣، ٦ آذار، القاهرة.

(٧) أمين، احمد (١٩٥٥)، الشرق والغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

(٨) صلبيا، جميل (١٩٥٨)، مجلة العربي، التبادل الثقافي بين الشرق والغرب، ع١، كانون الأول، الكويت.

(٩) سليمان، سهيل زكي (١٩٨٧)، تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر، المؤسسة الجامعية للبحوث والنشر، لبنان.

(١٠) المقتطف (١٨٧٦)، في اللغة الحميرية والقلم المسند، ج١، س١، ١آيار، بيروت.

(١١) خفاجي، محمد عبد المنعم (١٩٥٢)، الحياة الأدبية في صدر الدولة العباسية، المقتطف، ج١، مج ١٢٠، كانون الثاني، القاهرة.

(١٢) المدور، جميل نخلة (١٨٧٩)، الكلام عن سكان بابل الاولين، المقتطف، ج٢، س١،٤ تموز، بيروت، شحادة، سليم ميخائيل (١٨٨٣)، في الجغرافية وجغرافي الإسلام، المقتطف، ج١٠، س٨، ١ ايار، بيروت.

(١٣) المقتطف (١٨٧٦)، تبذير الشرق وتدبير الغرب، ج٥، س١، ١ تشرين الأول، بيروت، ج ٦، س١، ١تشرين الثاني، بيروت.

(١٤) المقتطف (١٨٨٤)، تبذير الشرق وتدبير الغرب، ج٦، س٨، ١ آذار، بيروت.

(١٥) المقتطف (١٨٧٧)، العلم مفتاح الصناعة، ج١١، س١، ١ نيسان، بيروت.

(١٦) المقتطف (١٨٨٠)، آلات الهلاك، ج١٠، س٤، ١ آذار، بيروت.

(١٧) المقتطف (١٩١٤)، آلات الحرب، ج٦، مج ٤٥، ١ كانون الأول، القاهرة.

(١٨) المقتطف (١٩١٥)، نصائح الدكتور اليوت، ج١، مج ٤٦، ١ كانون الثاني، القاهرة.

(١٩) المقتطف (١٩١٦)، اليابان ومجد الشرق، ج٣، مج ٤٨، ١ آذار، القاهرة.

(٢٠) المقتطف (١٩١٨)، العلم والحرب في فرنسا، ج١، س٥٢، ١ كانون الثاني، القاهرة.
(٢١) محمود، عبد الرحيم (١٩٢٦)، نظامنا الاجتماعي، المقتطف، ج١، مج ٦٨، ١كانون الثاني، القاهرة.
(٢٢) المقدسي، انيس (١٩٣٩)، المشادة بين الانتداب والاستقلال، ج١، مج ٩٤، ١ كانون الثاني، القاهرة.
(٢٣) المقتطف (١٩٣٩)، وجوه التباين بين ثقافة الغرب وثقافة الشرق الأدنى، ج٢، مج ٩٤، ١ شباط، القاهرة.
(٢٤) المقتطف (١٩٣٩)، الحرب والحضارة، ج٤، مج ٩٥، ١ تشرين الثاني، القاهرة.
(٢٥) الشريف، صلاح الدين (١٩٤٥)، مبدأ سيادة الدولة، ج٢، مج ١٠٦، شباط، القاهرة.
(٢٦) المقتطف (١٨٨٢)، الأستاذ اللغوي مكس ملر، ج٤، س٧، تشرين الثاني، بيروت.
(٢٧) حداد، نقولا (١٩١٤)، توّحد الأمم، المقتطف، ج٣، مج ٤٤، ١ اذار، القاهرة.
(٢٨) المقتطف (١٩٥٢)، حديث المقتطف، ج٣، مج ١٢٠، آذار، القاهرة.

المصادر والمراجع:

- أمين، احمد (١٩٥٥)، الشرق والغرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- سعيد، ادوارد (١٩٩٦)، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة وتحرير: صبحي حديدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- سليمان، سهيل زكي (١٩٨٧)، تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر، المؤسسة الجامعية للبحوث والنشر، لبنان.
- المحافظة، علي (١٩٨٧)، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت.
- أمين، أحمد (١٩٤٥)، الشرق والغرب، مجلة الثقافة، ع ٣٢٣، ٦ آذار، القاهرة.
- حداد، نقولا (١٩١٤)، توّحد الأمم، المقتطف، ج٣، مج ٤٤، ١ اذار، القاهرة.
- خشبه، سامي (١٩٩١)، الشرق والغرب من منظور جديد، مجلة ابداع، ع٦، حزيران، القاهرة.
- خفاجي، محمد عبد المنعم (١٩٥٢)، الحياة الأدبية في صدر الدولة العباسية، المقتطف، ج١، مج ١٢٠، كانون الثاني، القاهرة.
- الداقوقي، حسين علي (١٩٥٧)، الشرق والغرب، مجلة الاديب، ج٦، س١٦، مج٢١، حزيران، بيروت.
- شحادة، سليم ميخائيل (١٨٨٣)، في الجغرافية وجغرافي الإسلام، المقتطف، ج١٠، س٨، ١ ايار، بيروت.
- الشريف، صلاح الدين (١٩٤٥)، مبدأ سيادة الدولة، ج٢، مج ١٠٦، شباط، القاهرة.
- صلبيا، جميل (١٩٥٨)، مجلة العربي، التبادل الثقافي بين الشرق والغرب، ع١، كانون الأول، الكويت.
- المدور، جميل نخلة (١٨٧٩)، الكلام عن سكان بابل الاولين، المقتطف، ج٢، س٤،١ تموز، بيروت.

- محمود، عبد الرحيم (١٩٢٦)، نظامنا الاجتماعي، المقتطف، ج١، مج ٦٨، ١كانون الثاني، القاهرة.
- المقدسي، انيس (١٩٣٩)، المشادة بين الانتداب والاستقلال، ج١، مج ٩٤، ١ كانون الثاني، القاهرة.
- المقتطف (١٨٧٦)، في اللغة الحميرية والقلم المسند، ج١، س١، ١آيار، بيروت.
- المقتطف (١٨٧٦)، تبذير الشرق وتدبير الغرب، ج٥، س١، ١ تشرين الأول، بيروت، ج ٦، س١، ١تشرين الثاني، بيروت.
- المقتطف (١٨٧٧)، العلم مفتاح الصناعة، ج١١، س١، ١ نيسان، بيروت.
- المقتطف (١٨٨٠)، آلات الهلاك، ج١٠، س٤، ١ آذار، بيروت.
- المقتطف (١٨٨٢)، الأستاذ اللغوي مكس ملر، ج٤، س٧، تشرين الثاني، بيروت.
- المقتطف (١٨٨٤)، تبذير الشرق وتدبير الغرب، ج٦، س٨، ١ آذار، بيروت.
- المقتطف (١٩١٤)، آلات الحرب، ج٦، مج ٤٥، ١ كانون الأول، القاهرة.
- المقتطف (١٩١٥)، نصائح الدكتور اليوت، ج١، مج ٤٦، ١ كانون الثاني، القاهرة.
- المقتطف (١٩١٦)، اليابان ومجد الشرق، ج٣، مج ٤٨، ١ آذار، القاهرة.
-المقتطف (١٩١٨)، العلم والحرب في فرنسا، ج١، س٥٢، ١ كانون الثاني، القاهرة.
- المقتطف (١٩٣٩)، وجوه التباين بين ثقافة الغرب وثقافة الشرق الأدنى، ج٢، مج ٩٤، ١ شباط، القاهرة.
-المقتطف (١٩٣٩)، الحرب والحضارة، ج٤، مج ٩٥، ١ تشرين الثاني، القاهرة.
- المقتطف (١٩٥٢)، حديث المقتطف، ج٣، مج ١٢٠، آذار، القاهرة.

Sources and References:

- Amin, Ahmad (1955), East and West, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo.
- Said, Edward (1996), Comments on Orientalism, translated and edited by Subhi Hadidi, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.
- Suleiman, Suhail Zaki (1987), The Development of Scientific Culture in Lebanon and Egypt, University Foundation for Research and Publishing, Lebanon.
- Al-Muhafza, Ali (1987), Intellectual Trends among the Arabs in the Renaissance Era 1798-1914, Al-Ahlia Publishing and Distribution, Beirut.
- Amin, Ahmad (1945), East and West, Al-Thaqafa Magazine, Issue 323, March 6, Cairo.
- Haddad, Nicola (1914), The Unification of Nations, Al-Muqtataf, Vol. 3, Vol. 44, March 1, Cairo.
- Khashaba, Sami (1991), East and West from a New Perspective, Ibdaa Magazine, Issue 6, June, Cairo.
- Khafagi, Muhammad Abd al-Mun'im (1952), Literary Life in the Early Abbasid State, Al-Muqtataf, Vol. 1, Issue 120, January, Cairo.

- Al-Muqtataf (1880), Machines of Destruction, Vol. 10, Issue 4, March 1, Beirut.
- Al-Muqtataf (1882), The Linguistic Professor Max Miller, Vol. 4, Issue 7, November, Beirut.
- Al-Muqtataf (1884), Spending the East and Managing the West, Vol. 6, No. 8, March 1, Beirut.
- Al-Muqtataf (1914), Machines of War, Vol. 6, Vol. 45, December 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1915), Dr. Eliot's Advice, Vol. 1, Vol. 46, January 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1916), Japan and the Glory of the East, Vol. 3, Vol. 48, March 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1918), Science and War in France, Vol. 1, No. 52, January 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1939), The Contrasts Between Western and Near Eastern Culture, Vol. 2, Vol. 94, February 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1939), War and Civilization, Vol. 4, Vol. 95, November 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1952), Hadith Al-Muqtataf, Vol. 3, No. 120, March, Cairo.
- Al-Daqouqi, Hussein Ali (1957), East and West, Al-Adib Magazine, Vol. 6, Issue 16, Issue 21, June, Beirut.
- Shehadeh, Salim Mikhail (1883), On Geography and the Geographer of Islam, Al-Muqtataf, Vol. 10, Issue 8, May 1, Beirut.
- Al-Sharif, Salah al-Din (1945), The Principle of State Sovereignty, Vol. 2, Issue 106, February, Cairo.
- Salbia, Jamil (1958), Al-Arabi Magazine, Cultural Exchange between East and West, Issue 1, December, Kuwait.
- Al-Mudwar, Jamil Nakhleh (1879), Discussions of the First Inhabitants of Babylon, Al-Muqtataf, Vol. 2, Issue 4, July 1, Beirut.
- Mahmoud, Abdul Rahim (1926), Our Social System, Al-Muqtataf, Vol. 1, Issue 68, January 1, Cairo.
- Al-Maqdisi, Anis (1939), The Dispute Between the Mandate and Independence, Vol. 1, Issue 94, January 1, Cairo.
- Al-Muqtataf (1876), On the Himyaritic Language and the Musnad Pen, Vol. 1, Issue 1, May 1, Beirut.
- Al-Muqtataf (1876), Spending the East and Managing the West, Vol. 5, Issue 1, October 1, Beirut, Vol. 6, Issue 1, November 1, Beirut.
- Al-Muqtataf (1877), Science is the Key to Industry, Vol. 11, Issue 1, April 1, Beirut.

حولية المنتدى